

مهرجان دمشق السينمائي الثاني جائزتان كبيرتان للأفلام الفلسطينية

في الفترة من ٢٠ إلى ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر)، وتحت شعار: من أجل سينما متقدمة ومتحررة، عقدت دمشق مهرجانها السينمائي الثاني. وبهذا أصبح للعاصمة السورية مهرجان دوري كل عامين يتناوب اجتذاب سينمائيي البلدان النامية مع شقيقه مهرجان قرطاج التونسي الذي يلتئم، هو الآخر، مرة كل عامين.

هل يتناسب وزن الحركة السينمائية وإنتاجها السينمائي في سوريا أو في تونس مع القدرة على إقامة مهرجان دولي؟ سؤال يتردد، والاجابات المتفاوتة عليه تلون المسافة الشاسعة الممتدة بين الواقع والطموح. والذين ينطلقون من الواقع الراهن يقولون أن لا؛ أما الذين يرون في عقد المهرجانات وسيلة لتنشيط الحركة السينمائية وإثارة الاهتمام بها، فإنهم يتمسكون بضرورة عقدها وإيلائها مزيداً من العناية.

وإذا انطلقنا من واقع ما قُدم خلال مهرجان دمشق السينمائي الثاني، فس نجد أن المهرجان تضمن القليل فقط مما هو جديد من إنتاج البلدان النامية التي اشتركت فيه. غير أن هذه الحقيقة لا تقلل من أهمية اللقاء في حد ذاته، بما أتاحه من فرص الاتصال بين السينمائيين العرب وزملائهم الأجانب، والمناقشات التي جرت سواء في ندوات المهرجان، أم في اللقاءات الخاصة التي شهدتها نهاراته وأماسيه.

كيف جرت وقائع المهرجان؟

تضمن المهرجان عروضاً جرت في إطار مسابقتين: واحدة للأفلام الروائية، وأخرى للأفلام التسجيلية. كما تضمن تظاهرة للأفلام العربية الجادة؛ وانعقدت على هامشه سوق للفيلم عرضت فيه أفلام متعددة بدوافع تجارية. ومن أجل هذا كله أعدت لجنة المهرجان أربع دور للعرض تقدم كل واحدة منها ثلاثة عروض يومياً على الأقل.

وبالإضافة إلى هذا، انعقدت، في إطار المهرجان، ندوة شبه يومية لمناقشة الأفلام المشتركة في المسابقتين. كما انعقدت، في إطاره أيضاً، ندوة عامة تناولت موضوع السينما والجمهور. واستضافت نقابة الفنانين السوريين عدداً من المشتركين، لندوة ناقشت موضوع القطاع العام والسينما.

وصدرت، خلال أيام المهرجان، جريدة يومية باللغتين العربية والانكليزية، غطت وقائعه وأفسحت في صفحاتها الأربع مجالاً لتقديم خلاصات للندوات ولعرض آراء السينمائيين المعنيين وهمومهم. وكانت الجريدة، بين بنود أنشطة المهرجان، أكثرها انتظاماً.